

جامعة القاهرة
كلية دارالعلوم
قسم الشريعة الإسلامية

مقارنة تحقيقات ابن حجر بالذهبي على مستدرج الحاكم وأثر ذلك على الأحكام الفقهية

أطروحة مقدمة لاستكمال درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية

إعداد الطالبة
نوير مسلم موسى الرشيدي

إشراف

الإحتاف الدكتور

مريم هندي

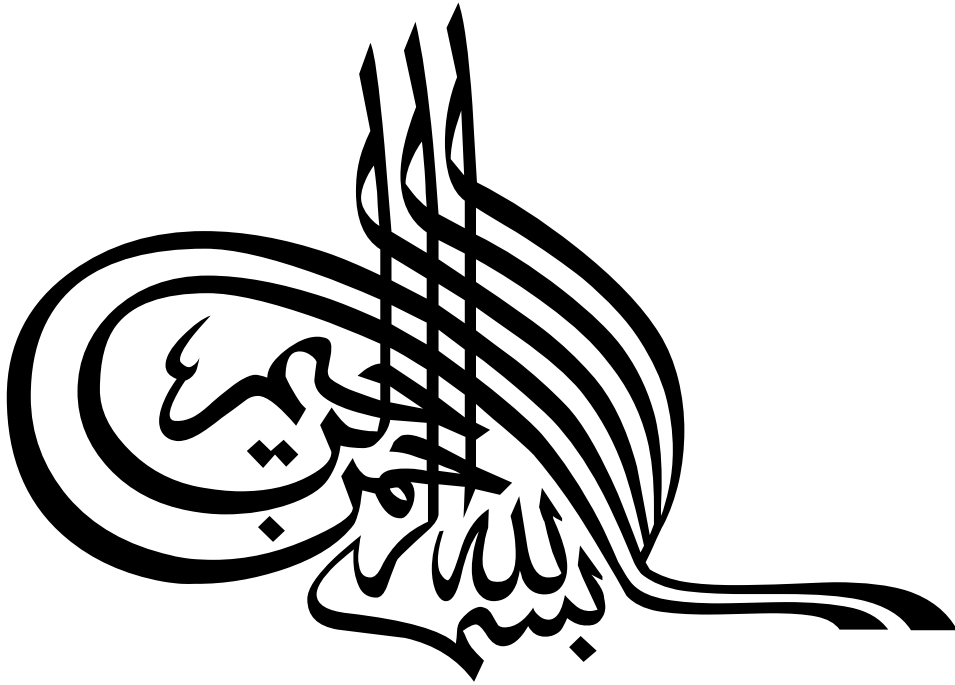
الأستاذ بكلية دارالعلوم - جامعة القاهرة
قسم الشريعة الإسلامية

الإحتاف الدكتور

عبدالمجيد محمود

الأستاذ بكلية دارالعلوم - جامعة القاهرة
قسم الشريعة الإسلامية

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م



تشكر وتقدير

للجنة الحكم والمناقشة الموقرة المكونة من الأساتذة الأفاضل

الأستاذ الدكتور / عبدالمجيد محمود مشرفاً

الأستاذ الدكتور / مريم هندي مشرفاً

الأستاذ الدكتور / حسين سمرة منافشاً

الأستاذ الدكتور / يوسف الفرت منافشاً

على بفضلهم بكريم وفنهم مع إنساع علمهم وموفور وعظيم حلمهم وكريم

خُلُقهم، فلهم كل الشكر والتقدير وعظيم الامتنان، وأسأل الله تعالى أن يجزيهم خير

الجزاء في الدنيا والآخرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

شکر ونقد

أتوجه بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان إلى هذه الكلية المباركة دار العلوم بجامعة القاهرة التي شرفتني بالالتحاق بها، ورعايتها الحميدة للعلم وأهله وطلابه، وقيام قسم الشريعة الإسلامية بتعليم العلوم الإسلامية على يد أساتذة أجيال وعلماء أفاض، وعلى رأسهم فضيلة الأستاذ العلامة الدكتور: عبد المجيد محمود حفظه الله تعالى الذي تفضل عليّ وأكرمني بإشرافه على رسالتي، وعلى ما أولاني من عناية تامة في الإشراف على هذا البحث، وإنارته طريقي في البحث بتوجيهاته الربانية السديدة، وملحوظاته الراجعة في العلم، كما أتقدم بالشكر الجزيل وعظيم العرفان والامتنان إلى أستاذتي التي تقلدت عليها في السنة التمهيدية، ثم تكرمت علي بالإشراف على هذا البحث الأستاذة الدكتورة: مريم هندي حفظها الله تعالى، والتي قد أفدت كثيرًا من إرشاداتها وتوجيهاتها وملحوظاتها التي أنارت لي طريق محمي.

كما أشكر كل من ساعدني في هذا العمل بإشارة، أو عبارة، أو إعارة كتاب، وغير ذلك من أوجه المساعدة، وجزى الله الجميع خير الجزاء في الدنيا والأخرى، ووفقنا لما يحبه ويرضاه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

• المقدمة:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ، أما بعد:

فإن الله عز وجل قد خص أمة خاتم الأنبياء والمرسلين -عليهم الصلاة والسلام- بخصائص الخيرية عن الأمم السابقة.

وكان من أشرف ما تميزت به الأمة الإسلامية علم الإسناد، الذي به أصبح الدين محفوظاً، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(١)، فقيض الله - تبارك وتعالى - لهذا الدين أئمة أعلاماً مخلصين، يحفظون القرآن وينقلونه نقل التواتر، في كل جيل من الأجيال، وفي كل عصر من العصور.

وفي جانب حديث النبي ﷺ قيض الله له أئمة جهابذة، ونقاداً صيارفة، أفنوا أعمارهم، وبذلوا النفس والنفيس، في سبيل الحفاظ على حديث رسول الله ﷺ من التحريف، والتدليس، والكذب، والوضع، خدمة لدين الله عز وجل.

ومن الكتب التي وضعت لجمع حديث رسول الله ﷺ كتاب "المستدرک على الصحيحين" للحاكم أبي عبد الله، جمع به عدداً كبيراً من الأحاديث قال: "إنه استدرکه على صحيحي الإمام البخاري والإمام مسلم - رحمهما الله تعالى -"^(٢)، وقد اهتم جمع كبيراً من علماء الحديث، نقاده وصيارفته، بهذا الكتاب للحكم على ما اشتمل من أحاديث من حيث الصحة والضعف وغير ذلك، وكان من أبرزهم الحافظ الذهبي رحمه الله، فقد اختصر المستدرک،

(١) سورة الحجر الآية (٩).

(٢) انظر: مقدمة المستدرک على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم.

وصار اسمه مقروناً به، فلا يذكر حديث في المستدرک إلا ويقال: أخرجه الحاكم وصححه الذهبي، أو وافقه الذهبي.

ومن جملة العلماء الذين تعقبوا الحاكم في مستدرکه، بل من أشهرهم الحافظ ابن حجر، حيث تعقب ما في المستدرک من أحاديث في كثير من كتبه، التي من أهمها كتاب "إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة"، والذي هو خلاصة علم الحافظ ابن حجر، حيث إنه يعتبر من آخر الأعمال العلمية المتعلقة بالحديث النبوي الشريف، نظراً لعزوه إلى مؤلفاته السابقة مثل: تلخيص التهذيب-التقريب-، وتغليق التعليق على صحيح البخاري، والإصابة في تمييز الصحابة، فاستدرک على الحاكم والذهبي رحمهما كثيراً من الأمور ستبين بالمقارنة -إن شاء الله تعالى-.

فلأهمية البحث في السنة النبوية وتوثيقها ابتداءً، ثم لأهمية كتاب المستدرک، والنظر فيما أورد فيه من أحاديث، والبحث عن حكمها صحة أو ضعفاً ونحوه، أحببت أن أسهم في ذلك بعمل هذا البحث، الذي أسأل الله -عز وجل- إتمامه على أحسن وجه.

وبجانب الاهتمام بالأحاديث في ضوء تعقبات الحافظين الذهبي وابن حجر -رحمهما الله-، أتعرض لأثر ذلك على الأحكام الفقهية إجمالاً، جمعاً بين الحديث الذي هو علم خادم، وبين الفقه الذي هو علم مخدوم كما قيل.

وعليه فسوف تكون هذه الدراسة -بإذن الله تعالى- دراسة حديثة فقهية معاً، هدفها جمع تعقبات الحافظ ابن حجر رحمته الله على المستدرک، وبيان المقارنة بينه وبين تعقبات الذهبي رحمته الله، للوقوف على أثرها على الأحاديث أولاً، ثم الفقه ثانياً، بصورة إجمالية، لبيان ما يستدل به في باب الأحكام، من أحاديث المستدرک التي تعقبها الحافظان، وما لا يستدل به.

خطة البحث

خطة البحث في هذه الرسالة تحتوي على مقدمة، وفصل تمهيدي، وأربعة فصول:

المقدمة وفيها:

أهمية البحث، والدراسات السابقة، وصعوبات البحث:

أهمية البحث :

وهي مستمدة من الكلام سابقاً عن أهمية كتاب المستدرک، ومكانة الحافظين الذهبي وابن حجر، مما يجعل لتعقبتهما على أحاديث الكتاب قيمة علمية كبرى كما هو معلوم.

وتكمن أهمية هذا البحث فيما يأتي:

١- إن العناية بالحديث النبوي الشريف وعلومه واجب على المسلمين لذا من الواجب علينا الاهتمام بالتراث الإسلامي وخدمته وإحيائه بالشكل الذي يليق بعلو مكانته.

٢- إن هذا البحث يبين مناهج أئمة الجرح والتعديل من أهل الحديث ويوضح مصطلحاتهم الخاصة بهم التي تحل كثيراً من الإشكالات عندما نسمع أو نقرأ من يتكلم عن الآثار فيذكر تصحيح المتساهلين أو تضعيف المتشددین فيتجلى لنا المنهج الوسط للأئمة الحفاظ.

٣- إن الأحاديث التي صححها الإمام الحاكم في مستدرکه ولم يتعقبه عليها الحافظ ابن حجر تؤكد تطبيقاً أن الإمامين الجليلين البخاري ومسلماً لم يستوعبا الحديث الصحيح كله في صحيحيهما.

٤- إن التطبيق العملي لقواعد مصطلح الحديث يصقل شخصية الباحث وينمي معرفته بالحديث النبوي الشريف وعلومه؛ ومثال لهذا التطبيق في البحث قول الحافظ ابن حجر في تعقبه على حديث في مستدرک الحاكم: (وقد ذكر مسلم أن علامة المنكر أن يتفرد من ليس معروفاً حاله برواية حديث عمن يكون مكثراً من الرواية).

٥- تكمن أهمية البحث بكونه أول بحث - فيما أعلم - يجمع تعقبات الحافظ ابن حجر على المستدرک، ويقارن بينها وبين تعقبات الحافظ الذهبي، فكثير من الدراسات أشارت إلى تعقبات الذهبي وغيره على المستدرک، ولكن لم يشر أحد إلى تعقبات الحافظ ابن حجر على مستدرک الحاكم، مع أنه استوعب كتاب المستدرک على الصحيحين كله في كتابه إتحاف المهرة، وأعاد ترتيبه على طريقة المسانيد، بل وأشار إلى تلخيص الذهبي للمستدرک، وقد ذكر السيوطي في نظم العقيان^(١) كتابا لابن حجر باسم: التعليق على مستدرک الحاكم، وهو كتاب غير مطبوع.

٦- ومما يزيد الموضوع أهمية الجمع بين الفقه والحديث في بيان الأحاديث التي يستدل بها في باب الأحكام، والتي لا يستدل بها، وذلك بصورة موجزة، بعد ذكر المقارنة بين تعقبات الحافظين على أحاديث المستدرک.

صعوبات البحث:

- ١- طول البحث ، فقد قمت بقراءة فاحصة لما يزيد على قرابة ثلاثين ألف متن حديثي مع اختلاف طرقها وتعددتها ، وما كان في المقارنة من الاطلاع على بقية الكتب للحافظين الذهبي وابن حجر وأصول المصنفات التي نقلوا منها.
- ٢- اختلاف المصنفات في الترتيب ، خصوصا بين كتابي مستدرک الحاكم وتلخيصه وكتاب إتحاف المهرة لابن حجر ، فالأول مرتب على طريقة الجوامع^(٢) والآخر على طريقة المسانيد^(٣)، فقد

(١) انظر كتاب نظم العقيان في أعيان الأعيان ص ٥٠، اسم المؤلف: جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، تحقيق: فيليب حتى.

(٢) الجوامع، هي طريقة تصنيف الكتب الحديثية المسندة التي تجمع أحاديث العقائد والأحكام والآداب والتواريخ والسير.

(٣) المسانيد: هي طريقة تصنيف الكتب الحديثية المسندة التي تجمع أحاديث كل صحابي في موضع واحد.

يوجد حديث في المجلد الأول من مستدرک الحاكم وتلخيص الذهبي وتكون المقارنة معه عند ابن حجر في المجلد الخامس عشر ، وهكذا، مما يجعل معالجة ذلك صعبا مع الحاجة إلى وقت طويل .

٣- غزارة المادة العلمية ، فأصل الرسالة - مستدرک الحاكم - مشتمل على أبواب الدين كله لترتيبه على طريقة الكتب الجوامع ، فقد حوى العقائد والشرائع والأحكام والقصص والسير والآداب .

٤- لم أقف على دراسة في الشريعة الإسلامية - فيما اطلعت عليه - انتهجت خطة علمية لطريقة المقارنة التي درستها خلال بحثي، ولاشك أن هذا من الأسباب الموجبة لكثرة التعديل والمراجعة الدائمة للبحث وربط أوله بآخره .

الدراسات السابقة:

١- تحقيق مخطوط استدراك ابن الملقن على مختصر الذهبي لمستدرک الحاكم ، دراسة لنيل درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية ، قام بها الباحثان: عبدالله اللحيدان وسعد بن عبدالله آل حميد .

٢- الحاكم أبو عبدالله النيسابوري وأثره في علم الحديث ، رسالة لنيل درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، دراسة الباحث : سيد أحمد عبد الحميد كشك، بإشراف : الأستاذ العلامة الدكتور / عبدالمجيد محمود عبدالمجيد .

الفصل التمهيدي:

وفيه تراجم الأئمة الحفاظ: أبي عبدالله الحاكم النيسابوري، والذهبي، وابن حجر العسقلاني، ومنزلة كتاب المستدرک على الصحيحين بين كتب السنة المطهرة:

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة الإمام أبي عبدالله الحاكم النيسابوري:

وتحتة سبعة مطالب وهي:

- المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه:
- المطلب الثاني: ولادته ونشأته وطلبه للعلم:
- المطلب الثالث: رحلاته في طلب العلم:
- المطلب الرابع: أشهر شيوخه وتلاميذه:
- المطلب الخامس: أشهر مصنفاة:
- المطلب السادس: أخلاقه:
- المطلب السابع: وفاته:

المبحث الثاني: منزلة كتاب المستدرک على الصحيحين، وعناية العلماء به:

- المطلب الأول: منزلة المستدرک وسبب تصنيفه:
- المطلب الثاني: عناية أهل العلم بالمستدرک:

المبحث الثالث: ترجمة الإمام الذهبي:

- المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه:
- المطلب الثاني: ولادته ونشأته وطلبه للعلم:
- المطلب الثالث: رحلاته في طلب العلم، ونشاطه العلمي:
- المطلب الرابع: أشهر شيوخه وتلاميذه:
- المطلب الخامس: أشهر مصنفاة:
- المطلب السادس: أخلاقه:
- المطلب السابع: وفاته:

المبحث الرابع: ترجمة الإمام ابن حجر العسقلاني:

- المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه:
- المطلب الثاني: ولادته ونشأته وطلبه للعلم:

- **المطلب الثالث:** رحلاته في طلب العلم، ونشاطه العلمي:
- **المطلب الرابع:** أشهر شيوخه وتلاميذه:
- **المطلب الخامس:** أشهر مصنفاته:
- **المطلب السادس:** أخلاقه:
- **المطلب السابع:** وفاته:

موضوع البحث: ويشتمل على أربعة فصول:

الفصل الأول: الأحاديث التي تعقبها الذهبي بالتضعيف ووافقها ابن حجر على ذلك:

وتحتة ثلاثة وثلاثون مبحثاً، هي:

- المبحث الأول: كتاب الإيمان: وفيه ثلاثة أحاديث:
- المبحث الثاني: كتاب العلم: وفيه ثلاثة أحاديث:
- المبحث الثالث: كتاب الطهارة: وفيه أربعة أحاديث:
- المبحث الرابع: كتاب الصلاة: وفيه ستة أحاديث:
- المبحث الخامس: كتاب صلاة الجمعة: وفيه حديثان:
- المبحث السادس: كتاب صلاة التطوع: وفيه حديث:
- المبحث السابع: كتاب الاستسقاء: وفيه حديث:
- المبحث الثامن: كتاب الجنائز: وفيه حديث:
- المبحث التاسع: كتاب الزكاة: وفيه حديث:
- المبحث العاشر: كتاب المناسك: وفيه حديثان:
- المبحث الحادي عشر: كتاب الدعاء والتهليل والتسبيح والذكر: وفيه ثلاثة أحاديث:
- المبحث الثاني عشر: كتاب فضائل القرآن: وفيه ستة أحاديث:
- المبحث الثالث عشر: كتاب البيوع: وفيه خمسة أحاديث:
- المبحث الرابع عشر: كتاب الجهاد: وفيه حديثان:
- المبحث الخامس عشر: كتاب قتال أهل البغي: وفيه حديثان:

المبحث السادس عشر: كتاب النكاح: وفيه خمسة أحاديث:

المبحث السابع عشر: كتاب الطلاق: وفيه حديثان:

المبحث الثامن عشر: كتاب العتق: وفيه حديث:

المبحث التاسع عشر: كتاب التفسير/ قراءات النبي ﷺ مما لم يخرجاه وقد صح سنده: وفيه أربعون حديثاً:

المبحث العشرون: كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين: وفيه تسعة أحاديث:

المبحث الحادي والعشرون: كتاب الهجرة: وفيه ثلاثة أحاديث:

المبحث الثاني والعشرون: كتاب معرفة الصحابة: وفيه خمسة وعشرون حديثاً:

المبحث الثالث والعشرون: كتاب الأطعمة: وفيه أربعة أحاديث:

المبحث الرابع والعشرون: كتاب الأشربة: وفيه حديث:

المبحث الخامس والعشرون: كتاب البر والصلة: وفيه أربعة أحاديث:

المبحث السادس والعشرون: كتاب التوبة والإنابة: وفيه حديث:

المبحث السابع والعشرون: كتاب الأدب: وفيه ثلاثة أحاديث:

المبحث الثامن والعشرون: كتاب الرقاق: وفيه عشرة أحاديث:

المبحث التاسع والعشرون: كتاب الفرائض: وفيه حديثان:

المبحث الثلاثون: كتاب الحدود وفيه خمسة أحاديث:

المبحث الحادي والثلاثون: كتاب تعبير الرؤيا: وفيه حديثان:

المبحث الثاني والثلاثون: كتاب الطب: وفيه حديثان:

المبحث الثالث والثلاثون: كتاب الفتن والملاحم: وفيه أحد عشر حديثاً:

الفصل الثاني: الأحاديث التي تعقبها الذهبي بأنه لا حاجة إلى استدراكها على البخاري ومسلم،

أو أحدهما، لأنها في الصحيحين، أو في أحدهما، أو لأنها ليست على شرطهما، أو شرط

أحدهما، ووافقه ابن حجر على ذلك:

وتحتة اثنان وعشرون مبحثاً:

المبحث الأول: كتاب الإيمان: وفيه حديثان:

المبحث الثاني: كتاب العلم: وفيه حديث:

المبحث الثالث: كتاب الطهارة: وفيه ثلاثة أحاديث:

المبحث الرابع: كتاب الصلاة: وفيه حديث:

المبحث الخامس: كتاب المناسك: وفيه حديثان:

المبحث السادس: كتاب الدعاء: وفيه حديث:

المبحث السابع: كتاب فضائل القرآن: وفيه حديث:

المبحث الثامن: كتاب البيوع: وفيه حديث:

المبحث التاسع: كتاب الجهاد: وفيه حديث:

المبحث العاشر: كتاب التفسير: وفيه حديثان:

المبحث الحادي عشر: تواريخ المتقدمين: وفيه حديث:

المبحث الثاني عشر: كتاب معرفة الصحابة: وفيه ثلاثة أحاديث:

المبحث الثالث عشر: كتاب الأحكام: وفيه حديث:

المبحث الرابع عشر: كتاب الأشربة: وفيه حديث:

المبحث الخامس عشر: كتاب البر والصلة: وفيه حديث:

المبحث السادس عشر: كتاب اللباس: وفيه حديث:

المبحث السابع: كتاب الطب: وفيه حديث:

المبحث الثامن عشر: كتاب التوبة والإنابة: وفيه حديثان:

المبحث التاسع عشر: كتاب الأدب: وفيه حديثان:

المبحث العشرون: كتاب الرقاق: وفيه حديث:

المبحث الحادي والعشرون: كتاب الحدود: وفيه حديثان:

المبحث الثاني والعشرون: كتاب الفتن والملاحم: وفيه حديثان:

الفصل الثالث: الأحاديث التي وافق فيها الذهبي الحاكم على استدراكه، وخالفه ابن حجر بأنه لا حاجة إلى استدراكها على صحيح البخاري ومسلم، أو أحدهما، لأنها في الصحيحين، أو في أحدهما، أو لأنها ليست على شرط الصحيحين، أو شرط أحدهما:

وتحت واحد وأربعون مبحثاً، هي:

- المبحث الأول: كتاب الإيمان: وفيه أربعة أحاديث:
- المبحث الثاني: كتاب العلم: وفيه أربعة أحاديث:
- المبحث الثالث: كتاب الطهارة: وفيه ستة أحاديث:
- المبحث الرابع: كتاب الصلاة: وفيه تسعة أحاديث:
- المبحث الخامس: كتاب صلاة الجمعة: وفيه حديثان:
- المبحث السادس: كتاب صلاة العيدين: وفيه حديث:
- المبحث السابع: كتاب صلاة التطوع: وفيه حديثان:
- المبحث الثامن: كتاب الجنائز: وفيه ثمانية أحاديث:
- المبحث التاسع: كتاب الزكاة: وفيه حديثان:
- المبحث العاشر: كتاب الصيام: وفيه حديث:
- المبحث الحادي عشر: كتاب المناسك: وفيه أربعة أحاديث:
- المبحث الثاني عشر: كتاب الدعاء والتهليل والتسبيح والذكر: وفيه ثلاثة أحاديث:
- المبحث الثالث عشر: كتاب البيوع: وفيه عشرة أحاديث:
- المبحث الرابع عشر: كتاب الجهاد: وفيه تسعة أحاديث:
- المبحث الخامس عشر: كتاب قتال أهل البغي: وفيه حديثان:
- المبحث السادس عشر: كتاب النكاح: وفيه سبعة أحاديث:
- المبحث السابع عشر: كتاب الطلاق: وفيه حديث:

- المبحث الثامن عشر: كتاب القراءات: وفيه ستة أحاديث:
- المبحث التاسع عشر: كتاب التفسير: وفيه اثنان وعشرون حديثاً:
- المبحث العشرون: كتاب أخبار الأنبياء: وفيه حديثان:
- المبحث الحادي والعشرون: كتاب دلائل النبوة: وفيه حديث:
- المبحث الثاني والعشرون: كتاب الهجرة: وفيه ثلاثة أحاديث:
- المبحث الثالث والعشرون: كتاب المغازي: وفيه حديثان:
- المبحث الرابع والعشرون: كتاب معرفة الصحابة: وفيه سبعة عشر حديثاً:
- المبحث الخامس والعشرون: كتاب الأحكام: وفيه حديث:
- المبحث السادس والعشرون: كتاب الأطعمة: وفيه أربعة أحاديث:
- المبحث السابع والعشرون: كتاب الأشربة: وفيه حديث:
- المبحث الثامن والعشرون: كتاب البر والصلة: وفيه أربعة أحاديث:
- المبحث التاسع والعشرون: كتاب اللباس: وفيه حديث:
- المبحث الثلاثون: كتاب الطب: وفيه ثلاثة أحاديث:
- المبحث الحادي والثلاثون: كتاب الأضاحي: وفيه خمسة أحاديث:
- المبحث الثاني والثلاثون: كتاب التوبة والإنابة: وفيه ثلاثة أحاديث:
- المبحث الثالث والثلاثون: كتاب الأدب: وفيه ثلاثة أحاديث:
- المبحث الرابع والثلاثون: كتاب الأيمان والندور: وفيه حديثان:
- المبحث الخامس والثلاثون: كتاب الفرائض: وفيه حديثان:
- المبحث السادس والثلاثون: كتاب الحدود: وفيه ثلاثة أحاديث:
- المبحث السابع والثلاثون: كتاب تعبير الرؤيا: وفيه ثلاثة أحاديث:
- المبحث الثامن والثلاثون: كتاب الطب: وفيه حديثان:
- المبحث التاسع والثلاثون: كتاب الرقي والتمايم: وفيه خمسة أحاديث:
- المبحث الأربعون: كتاب الفتن والملاحم: وفيه ثمانية أحاديث: